

مقدمة

مهارات التفكير تسهم في بناء شخصياتنا وتحديد مسارنا. فإذا كنت تتساءل عن كيفية تحقيق التفوق والنجاح، فالإجابة تكمن في استثمار وقتك وجهدك لاكتشاف قوة عقلك وتوظيفه لتطوير هذه المهارات فتجعل مهارات التفكير رفيق دربك نحو عالم مليء بالإبداع والتميز.

هل فكرت يوماً في قوة العقل وقدرته على استكشاف أعماق الأفكار وتحليل التحديات؟ هل تساءلت يوماً عن كيفية تحسين أداء عقلك وتطوير قدرات التفكير الخاصة بك؟ إن مهارات التفكير هي مجموعة من القدرات والمهارات التي تُمكن الفرد من استخدام عقله بشكل فعال لمعالجة المعلومات والبيانات المختلفة وهي عنصر أساسي في رحلتنا اليومية لفهم العالم من حولنا وتحقيق النجاح في حياتنا الشخصية والمهنية.

أهمية مهارات التفكير:

في عصر تتسارع فيه وتيرة الحياة، أصبحت مهارات التفكير ذات أهمية كبيرة للتميز والابتكار. فهي تمثل القوة المحركة وراء كل اتخاذ قرار صائب وكل نجاح يحققه الإنسان. إن الفرد الذي يمتلك قدرات تفكير قوية يكون قادراً على مواجهة التحديات بثقة ويجد حلاً للمشكلات المعقدة لأن تطوير مهارات التفكير تساهم في تطوير مهارات اللغة والعرض، ويرفع مستوى الإبداع والتفكير الذاتي كما أن التفكير النقدي ضرورياً في العمل، حيث يساعدنا في حل المشاكل واتخاذ قرارات أفضل وأكثر استدامة. كما يساهم في تحسين قدرتنا على حل المشكلات وتطوير العلاقات الشخصية.

تُقسم مهارات التفكير إلى ثلاث فئات رئيسية، وهي:

مهارات التفكير الدنيا (الأساسية): يُعتبر هذا النوع من المهارات الأساس لأي نشاط فكري. تشمل المهارات الأساسية القدرة على التقليد أو النقل، واتباع القواعد والتوجيهات، والقدرة على الحفظ والاستظهار بالمعلومات، والحفاظ على المعلومات عن ظهر قلب.

مهارات التفكير الوسطى (مهارات منطقية): تُمكن هذه المهارات الفرد من تحليل المعلومات بشكل أعمق وتطبيقها في سياقات مختلفة. تتضمن هذه المهارات القدرة على التمييز والتجميع، والتفريق بين العناصر، والتصنيف، والتسلسل، والحساب، وفهم العلاقة بين السبب والنتيجة، والتمثيل والاستنتاج.

مهارات التفكير العليا (متعلقة بالإبداع والابتكار): تعد هذه المهارات أكثر تعقيداً مقارنة بالمهارات الأخرى، حيث تمكن الفرد من توليد أفكار جديدة وتقييم الخيارات بناءً على معايير محددة. تضم هذه المهارات التفكير الناقد والتفكير الإبداعي حيث القدرة على توليد أفكار جديدة والابتكار، مما يساهم في التطوير المستمر، وتمنح الشخص القدرة على استنتاج الحلول المبتكرة.

هل هناك فرق بين التفكير النقدي والتفكير الناقد؟

لا يوجد فرق بين "التفكير النقدي" و"التفكير الناقد"، إنهما يشيران إلى نفس المفهوم. يتعلق الأمر بالقدرة على تقييم وتحليل المعلومات بشكل منطقي ومنظم، بحيث يتم التفكير بعمق وفهم أفضل. يُستخدم اللفظان بشكل متبادل، وكل منهما يشير إلى القدرة على الاستنتاج وتقييم الأفكار والمعلومات بشكل نقدي.

التفكير النقدي هو القاعدة الأساسية لاتخاذ القرارات الصحيحة، حيث يتطلب الأمر النظر إلى المواقف أو الأفكار بطريقة تسمح بتقييمها وفحصها بشكل منطقي، مع التركيز على فهم الأسس والتفاصيل. من جهة أخرى، التفكير الناقد يعبر عن هذه القدرة على النقد والتحليل بطريقة تفصيلية ومنطقية.

أما التفكير الناقد يشكل إحدى المهارات الناعمة الرئيسية، حيث يتجلى في القدرة على إصدار الأحكام المستندة إلى جمع وتحليل المعلومات المتعلقة بقضية ما، وتقييمها بناءً على معايير محددة، وبخاصة معايير التفكير المنطقي. يلعب هذا النوع من التفكير دوراً حيوياً في السياقين الشخصي والمهني، إذ يمكننا من التفكير بشكل منهجي واتخاذ قرارات حكيمة.

رغم أهمية مهارة التفكير الناقد في تطوير ذاتنا وحل المشكلات، يظهر أحياناً تحديات تواجهنا عند اتخاذ قرارات أو حل المشكلات، خاصة في عالم يعج بالمعلومات المضللة وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام. لذا، يستحق تطوير مهارات التفكير الناقد عناية خاصة، خصوصاً في ظل تعقيدات العالم الحديث

التفكير الإبداعي:

التفكير الإبداعي هو القدرة على ابتكار طرق ووسائل جديدة لحل المشكلات وتنفيذ المهام ومواجهة التحديات.

2-عناصر التفكير الإبداعي:

ويتضمن التفكير الإبداعي عدة عناصر قامت بتحديدها العديد من الدراسات والبحوث النفسية والتربوية، منها:

- **الأصالة:** وهي الانفراد والتميز في الأفكار، والقدرة على التوصل إلى أفكار إبداعية ونادرة تكون قابلة للتنفيذ، بحيث تكون هذه الأفكار غير مألوفة ولم يتم التوصل إليها من قبل.
- **المرونة:** ويقصد بها تنوع الأفكار، بمعنى أن الأفكار الإبداعية قابلة للتطوير والتغيير وفق متطلبات العصر والظروف المحيطة، وأن يكون للمبدع القدرة على تغيير الفكرة حسب الموقف.
- **الطلاقة:** ويقصد بالطلاقة أن يقوم التفكير الإبداعي باستخدام المخزون المعرفي الموجود لدى الشخص المبدع عندما يحتاج إليه، وأن يستطيع الشخص المبدع أن ينتج مجموعة كبيرة من الأفكار المبدعة.

3-مراحل التفكير الإبداعي:

يمر التفكير الإبداعي بعدة مراحل اختلف الباحثون في تحديدها، وتتمثل هذه المراحل في أربعة مراحل.

- ✓ **مرحلة الإعداد والتحضير:** وفي هذه المرحلة يتم تحديد المشكلة، وفحصها من كل الجوانب.
- ✓ **مرحلة الاحتضان** فيها يتحرر العقل من العديد من الأفكار التي لا ترتبط بالمشكلة، وتتميز هذه المرحلة بالجهد الكبير الذي يبذله الشخص المفكر المبدع من أجل حل المشكلة.
- ✓ **مرحلة الإشراق:** يتم ولادة الأفكار الجديدة والتعرف عليها، ففي هذه المرحلة يمكن أن تخرج الأفكار دون أي مقدمات ويصل الإنسان إلى لحظة الإبداع التي يشرق فيها الحل كأنه إلهام.
- ✓ **مرحلة التحقيق:** وفي هذه المرحلة يقوم الشخص المبدع باختبار الفكرة، وإعادة النظر بها حتى يتمكن من رؤية صلاحيتها.

4-مهارات التفكير الإبداعي:

من أهم المهارات التي تعتبر من مكونات التفكير الإبداعي هي:

- ❖ **مهارة التفكير التحليلي:** فقبل أن يبدأ الفرد بالتفكير بشكل إبداعي في شيء أو قضية ما، عليه أن يفهمها أولاً. ويتطلب ذلك القدرة على تناول كل جوانب المشكلة بعناية.
- ❖ **مهارة التنظيم:** قد يجد الفرد نفسه فوضوياً بعض الشيء عند تجربة فكرة جديدة، لكنه يحتاج بعدها إلى ترتيب أفكاره وتنظيمها حتى يتمكن الآخرون من فهمها.
- ❖ **مهارة حل المشكلات:** يجب على الفرد ألا يكتفي بذكر قدراته الإبداعية، ويجب عليه توضيح كيف ساهمت قدراته هذه في حل المشكلات التي يواجهها.
- ❖ **مهارة الانفتاح:** على الفرد أن يضع أي افتراضات أو تحيزات يمتلكها جانبا، وينظر للأمور من حوله بطريقة جديدة ومختلفة تماماً.
- ❖ **مهارة التواصل:** يجب على الفرد أن يمتلك مهارات تواصل قوية سواء كانت شفوية أو كتابية.

أهمية التفكير النقدي في تحسين أفكارنا وحياتنا

التفكير الناقد يشكل أساساً أساسياً في تقويم الأفكار والمعلومات بشكل منهجي ودقيق، حيث يساعدنا على فحص وتحليل المعلومات بعمق وتقييمها وفقاً لمعايير محددة. يكشف المتأمل النقدي عن الثغرات في التفكير، ويمكنه التمييز بين الحقائق والارتدادات والمضلات، مما يتيح لنا تأطير الأفكار والمعلومات بشكل أكثر وضوحاً وصحة.

عند استخدام مهارات التفكير النقدي، يمكننا أيضاً تحليل المعلومات بشكل منهجي، حيث نقوم برؤية الأمور من زوايا متعددة والمقارنة بين المصادر المختلفة. يسمح لنا هذا التحليل الدقيق بفهم التفاصيل وتقييم صحة المعلومات بشكل أفضل، مما يمكننا من اتخاذ قرارات أكثر صحة ومدروسة.

تعلم مهارات التفكير النقدي يعد خطوة أساسية لتحسين جودة الحياة، حيث تظهر أهمية هذه المهارات في تطوير قدرتنا على تحليل المعلومات واتخاذ قرارات مستنيرة. يلعب التفكير الناقد دوراً فعالاً في تحسين مهارات اللغة والعرض، مما يمكننا من التعبير عن أفكارنا وآرائنا بشكل دقيق وواضح، وتوصيلها بفعالية للآخرين. بالتالي، يسهم تطوير مهارات التفكير النقدي في تعزيز الفهم الشامل وتحسين القدرة على اتخاذ قرارات مدروسة ومؤثرة.

طرق تنمية مهارات التفكير

القراءة النشطة: قم بقراءة متنوعة لتوسيع آفاقك وتحفيز عقلك للتفكير بطرق مختلفة.

حل المشكلات: قدّم نفسك لتحديات جديدة وابحث عن حلول بديلة، مما يعزز قدرتك على التفكير الإبداعي.

المناقشات الفعالة: شارك في مناقشات مع الآخرين لتبادل الآراء وتحليل الأفكار بشكل منطقي.

تعلم مهارات التفكير الناقد: اعتمد على تقنيات التفكير النقدي لتحسين قدرتك على تحليل المعلومات بشكل صحيح.

وفي الختام، يتضح لنا إن مهارات التفكير تشكل جوهر حياتنا، فهي تسهم في بناء شخصياتنا وتحديد مسارنا. إذا كنت تتساءل عن كيفية تحقيق التفوق والنجاح، فالإجابة تكمن في استثمار وقتك وجهدك لاكتشاف قوة عقلك وتوظيفه لتطوير هذه المهارات فتجعل مهارات التفكير رفيق دربك نحو عالم مليء بالإبداع والتميز.